الثقافة وجمالية المعاني

| منال محمد يوسف

وربّما تحملُ المعاني الكثير من النبل اللّغويّ، وتحمل احتمالات تفاؤلية، من الضروري أن نبحث عنها، عن محارها اللغوي، وعن ترميزها الأدبيّ الجماليّ.
و ربّما نحتاج إلى فهرسة المعاني، وقولبة أي شيءٍ يقترب منها، ويضع رتوشه اللغوية، بين قوسي الجمال الخاص بها، الخاص بتلك المعاني، ومسبّبات إيجادها وإدخالها الإطار الزمني، والإطار الأكثر تبعيّة إلى معرفة حالها، وقواميس الترحال الجمالي لديها، لدى المعاجم، التي تكوّن بعض أحرفها، بعض صلاتها الواصلة إلى مبتغى الشيء الأدبيّ وإلى جوهرية الشيء التابع لهذا النهج الأدبي أو ذاك، التابع لضروريّات التمحيص اللغوي، في البناء اللغوي، أو في كل مفردة، فيها من نبض التجاذب الفكري والثقافي وذاك الشيء الذي يصيغ «نبل المعاني» وبالتالي يجعلها تصيغ مقومات توارد الفكر الأدبي، ورسائله اللغوية، رسائل الإرسال والتلقي، والبحث، ومن ثَمّ، عن المعنى العام لهذه المفردة أو تلك، أو عن تجليات خاصة بنبل المعاني، وماهية أمره أو أمرها، المراد به، الاستقدام الأدبي إلى بعض من الإضافات اللغوية، التي تحاط بها، ومن ثَمّ يُحاط بها أي معنى، وأيّ مفردة، يمكن أن تحق بها توابع الجمال الأدبي، توابع الشيء الذي يقولب لنا اللفظ والمعنى في آن معاً.
وبالتالي يعمل على تلوين رصفها المزخرف بتقنية الزخم اللغوي، وتقنية التفنيد الأدبي، الذي يجوز وضعه، بين قوسي الجمال البنائي لقوة الفكرة، ومتانة النطق بها، متانة العبور إلى مُتّسع أفقها، والفك في ضفّتي اللفظ بها، اللفظ التابع والمتبوع لفصول رجائها اللغوي، لفصول الشيء اللامنطي في طرح الفكرة، والبحث عن الجوهر، عن جوهرها، أو اعتبارات المعنى، الذي يقولب بعض جوانبها، ومن ثَمّ، يكوّن بعضاً من معالمها ومن عوالمها، بعضاً من الشيء المراد طرحه، والاستدلال المعنويّ إلى دلائل وجوده الإبداعي، دلائل نُبل الجوهر الموجود في بعضه، وبيّنات أمره الأدبي.
بيّنات الملامح الفنّيّة، التي تتبع له، وتأتيه من أبواب النُبل الوصفيّ في المعاني، النُبل المأمول إيجاده بين ضفّتي الكلمة، بين ما تكتبه الأقلام، ومن ثَمّ، بين الشيء الذي يُقرأ، وتُحدّد معالمه، أو معالم الطريق، الذي يكاد يوصل إليه، يكاد يبرمج له آليات التفكير الخاصّة بهذا المعنى أو ذاك.
وهنا نقول، ربّما تحمل المعاني نُبلاً آخر، وربّما نلتمس من خلالها رؤية أدبية ما، أو تستوثق العرى في مداد لفظها، ومن ثَمّ، يستوثق المدّ الجزئي والكلي لها، يستوثق بريق شعاعها اللغوي، وبعض ناصيات أمره، الخاصّ بنُبل هذا المعنى أو ذاك، وبعض من شجنه المتّسع، من حيث فرضيّات الإبداع، التي تجوهر حال المعنى، وتجعل ملامحه أكثر نضوجاً، وأكثر إدراكاً معرفياً، وحتى تجعل ولوجه حتى العمق الحقيقي لبحر اللغة.
وحتى الشيء المستحق على جزم حاله معرفياً وأدبياً، جزم حاله المرتهن لمداد البوح الكلامي والجمالي، الذي يقولب جميع المعاني، ويجعلها أكثر رشاقة في القول والفعل معاً.. وهنا يكمن النُبل الحقيقي، الذي ما نزال نتحدث عنه، ونبحث عن خيوطه، يبحث عن سموّ فعلي، يحاط به، ومن ثَمّ، نبحث عن نُبل، يقولب كل المعاني بثقافة مثلى، تجعلنا نستقرئ مفهوم نُبل المعاني وجماليّات محاره، في بحر الأدب والحياة معاً.

ملتقى فني تشكيلي ومهرجان للشعر النبطي في ثقافي «أبو رمانة»

وزيرة الثقافة لـ«الوطن»: الثقافة لا يمكن أن تنعزل عن الأرض والمقاومة

| مصعب أيوب

ضمن احتفالية أيام الثقافة السورية وبالتزامن مع الحصار والغارات الإسرائيلية على فلسطين ولبنان، احتضن المركز العربي الثقافي في «أبو رمانة» ملتقى فنياً تشكيلياً بالتعاون مع اتحاد الفنانين التشكيليين الفلسطينيين تحت عنوان «قافية الطوفان»، وقد شارك فيه عدد من الفنانين الفلسطينيين والسوريين بباقة متنوعة من أحدث أعمالهم التي تجسد في معظمها التجذر بالأرض والتمسك بالحق وبالبسالة في الدفاع عن الأرض والعرض، وكان منهم محمد الركوعي ومحمد محمود خليلي ومحمود عبد الله وعلي جروان ومعتز العمري وحنان محمد ورندة تفاحة ولينا نبهاني وغيرهم.

رمز القوة والصمود

في تصريح لـ«الوطن» قالت وزيرة الثقافة ديالا بركات: ما أجمله من لقاء نعبر من خلاله عن ثباتنا وصمودنا الذي لمسناه من خلال اللوحات المعروضة في هذا المركز الجميل، فهي لوحات تعبر عن جمالها إلا أنها صعبة ومعقدة بموضوعاتها التي تزامنت مع ما يجري من أحداث في فلسطين على وجه العموم وغزة خصوصاً، وقد عبر هؤلاء الفنانون كل حسب طريقته ومدرسته وأسلوبه وتقنياته وألوانه الخاصة عن وجع الإنسان المقاوم، ومنهم من جسد رموزاً فلسطينية واضحة ومنهم من جسد في لوحاته المرأة التي تعد رمز الفأرة والصمود والانتماء والتجذر بالأرض، وأخرون اختاروا تقديم رسالة عن الأطفال الذين قضوا في نيران الاحتلال.
وركزت بركات على أن ما نعيشه متصل ومتأصل بهذا الواقع اليومي، فالثقافة لا يمكن أن تنعزل عن الأرض والمقاومة، ونقدم أفكارنا ورؤيتنا بالكلمة والرسم والتشكيل والرواية والموسيقا وغيرها، والفنانون التشكيليون اليوم يمسكون بيدنا للإصرار على المطالبة بالحق المغتصب والمسلوب.

> نقدم أفكارنا ورؤيتنا بالكلمة والرسم والتشكيل والرواية والموسيقا وغيرها

التجذر بالأرض

الفنان الفلسطيني علي جروان الذي شارك بعمل واحد جسد فيه التجذر في الأرض والثبات على الموقف والاستمرار في المقاومة في حديث لـ«الوطن» شرح كيف يمكن أن توصل الريشة واللون الحقيقة للعالم الخارجي، فيقول: ضمن رسالة الفن تتجلى قوتنا ونحن كفنانين تشكيليين فلسطينيين موجودين لنقول كلمتنا ونؤكد أن فلسطين حاضرة معنا أينما انتقلنا، وأنا شاركت بعمل واحد يتمحور حول التجذر والتمسك بالأرض بقوة وعزيمة، ولم أنس أن أقدم التفاؤل بالعودة إلى فلسطين من خلال طائر السنونو الذي كان مهاجراً وتتجلى في اللوحة سعادته بالعودة إلى أرضه، فنحن متفائلون بمقاومتنا وانتصاراتنا والنصر القريب، وأنا اعتمدت في لوحتي المدرسة الرمزية التعبيرية التي يندمج فيها بعض الرموز الواضحة كالشجرة وما شابهها، مشيراً إلى أن أي فنان تشكيلي فلسطيني شريف معني بالقضية الفلسطينية الأصيلة كل حسب أسلوبه ورؤيته الخاصة.
وشدد العمري على أن العدو الصهيوني يحاول إحباط الأمة بكل ما أوتي من قوة ومن سلاح وعنجهية من دون أن يوفر فرصة واحدة للقضاء على تاريخنا وتراثنا وحضارتنا وهويتنا العريقة، وبالتالي نحن علينا أن نستخدم كل قوتنا لمواجهته ومحاربته.
كما تبع اللقاء مهرجان للشعر النبطي بعنوان «صدى الهوادج» تضمن أمسية شعرية شارك فيها بعض الشعراء منهم: نبراس المسلط وعبد الكريم العفيلي وباسم عمرو وخالد الأسعد وديب نوح وشاعر الربابة بشار أبو حمدان.

صفحات منسية من تاريخ المسرح السوري

جوان جان يقدّم صوراً من تاريخ غني وواسع

| وائل العدس

أكد الكاتب والناقد المسرحي جوان جان أن تجربة رائد المسرح السوري والعربي أبو خليل القباني حظيت باهتمام بالغ لدى مؤرخي المسرح السوري والعربي، وكُتبت دراسات عديدة، وصدرت كتبٌ كثيرة عن تجربة القباني الصعبة والمثيرة بمشاكلها وعثراتها.
وأشار في محاضرة بعنوان «صفحات منسية من تاريخ المسرح السوري» أن تجربة القباني لم تولد في النصف الثاني من القرن التاسع عشر من فراغ، بل سبقتها بعشرات السنوات تجارب محدودة فيما عُرف بمسرح خيال الظل الذي عرفتْه مقاهي دمشق وحلب والذي اطلع عليه القباني قبل الشروع بمغامرته المسرحية.

خيال الظل

وفي المحاضرة التي أقيمت على خشبة مسرح القباني في الأبرن أن مسرح «خيال الظل» وصل إلى المنطقة العربية قادماً من الشرق الأقصى في أواخر القرن التاسع وبداية القرن العاشر، حيث تشير وثيقة يعود تاريخها إلى العام 1794 كتبها أحد الأطباء البريطانيين وقد أقام لفترة في مدينة حلب ضمن كتاب له عن حلب تضمّن وصفاً تفصيلياً لمسرح خيال الظل الذي شاهده في المدينة في القرن الثامن عشر. وقد تميزت عروض «خيال الظل» هذه بجرأتها ولهجتها الانتقادية الحادة بحيث لم يسلم فنانو «خيال الظل» من ملاحقة سلطات الاحتلال العثماني في ذلك الوقت، وبذلك قام فن «خيال الظل» منذ نشأته في بلادنا بدور سياسي واجتماعي ذي طابع وطني.
وقال: بالتقاطع مع ما ورد في كتاب الطبيب البريطاني صدر في العام 1962 كتاب لأحد مواطني مدينة حلب يدعى جميل كنة يصف فيه تفاصيل عروض مسرح «خيال الظل»، ويذكر في الكتاب أن العروض كانت تستدعي أحياناً إلى البيوت لتقديم عروض خاصة للأسر الحلبية.
وكشف جان أسماء أهم فناني مسرح «خيال الظل» في حلب ومنهم محمد مرعي الدباغ المتوفى سنة 1973 وقد بدأ نجم هذا الفن بالأفول في مدينتي دمشق وحلب مع ظهور السينما الناطقة في ثلاثينيات القرن الماضي بالتزامن مع بدء توافد الفرق المسرحية العربية من لبنان ومصر لتقدم عروضها في المدن السورية.

في دمشق

بالحديث عن المسرح بدمشق، فقد كشف جوان جان أنه كان يشهد حركة لافتة للنظر على صعيد محاولات البحث عن نص مسرحي سوري يعكس واقع المجتمع السوري، وقد جهدت بعض المجلات التي كانت تصدر في ذلك الوقت في إيجاد هذا النص عن طريق إقامة مسابقات في الكتابة المسرحية كما فعلت مجلة «النقّاد» عام 1950 ومجلة «الآداب» عام 1957 ومن الأسماء التي أفرزتها هذه المسابقات واستمرت في مجال الكتابة للمسرح نذكر كلاً من الكاتبين مصطفى الحلاج وحسيب كيالي.
ووفقاً لجان، فقد كان الفنانون المسرحيون في دمشق في الخمسينيات متوزعين على العديد من الفرق والنوادي المسرحية، مترقبين تأسيس كيان مسرحي رسمي يضمهم جميعاً ويضمن حقوقهم المادية والمعنوية، فلما جاء العام 1960 كان فنانو دمشق المسرحيون على موعد مع تأسيس المسرح القومي في وزارة الثقافة، وهو المسرح الذي جمع شملهم وأتاح المجال أمامهم لتقديم أعمال بمستوى فكري وفني رفيع لجمهور اعتاد نوعية معينة من العروض المسرحية شبيهة بما نطلق عليه اليوم مصطلح المسرح التجاري.
وذكر أن أول مسرحية قدمها المسرح القومي بدمشق كانت بعنوان «براكساجورا» للمخرج رفيق الصبان وهي مسرحية من الأدب المسرحي اليوناني القديم، جسّد شخصياتها الفنانون: كوثر ماردو، سليم كلاس، رياض نحاس، ثراء دبسي، بسام لطفي.
وعرّج إلى تجارب أخرى قدمها عدد من المخرجين المسرحيين للمسرح القومي وذكر منهم: نهاد قلعي، علي عقلة عرسان، أسعد فضة، خضر الشعار، شريف خزندار، سليم قطاية، ومعظم الأعمال التي قدمها هؤلاء في السنوات الأولى من عمر المسرح القومي كانت من الأدب المسرحي العالمي، لكن ذلك لم يمنع من تسلل بعض النصوص المحلية إلى عروض المسرح القومي في عقد الستينيات كتبها: وليد مدفعي، أحمد قنوع، عبد اللطيف فتحي، يوسف مقدسي، علي عقلة عرسان، حكمت محسن.
وأضاف: مع حلول عقد السبعينيات كان المسرح في دمشق قد بلغ ذروة نشاطه كماً وكيفاً، فقد شهد عقد السبعينيات عدداً من المحطات المهمة في رحلة المسرح السوري، أبرزها تأسيس المعهد العالي للفنون المسرحية، وتوالي إقامة دورات مهرجان دمشق المسرحي الذي انطلق في العام 1969، كما شهد عقد السبعينيات تأسيس مجلة «الحياة المسرحية» وتسمية الكاتب المسرحي سعد الله ونوس رئيساً لتحريرها، وازدهار عروض المسرح الشعبي أو ما اصطلح على تسميته المسرح التجاري أو مسرح القطاع الخاص.
وأوضح أن عقد السبعينيات شهد أيضاً انطلاق عروض مهرجان المسرح العمالي، ففي العام 1975 صدر قرار بإنشاء فرق مسرحية عمالية، ومن ثم إقامة مهرجان مسرحي لهذه الفرق.
وأكد أن في دمشق ظهرت في السبعينيات أيضاً تجمعات مسرحية لم تستمر طويلاً لكنها قدّمت أعمالاً مهمة مثل فرقة «المختبر المسرحي».

مسرح الشعب

وتعددت المطالبات من فناني المسرح في حلب بتأسيس كيان مسرح رسمي خاص بهم أسوة بفناني المسرح القومي في دمشق، وكانت المفارقة في الموضوع أن بلدية حلب هي التي أخذت على عاتقها تأسيس هذا المسرح الذي جاء تحت مسمى «مسرح الشعب»، وكان من مؤسسيه الكاتب المسرحي وليد إخلاصي، وتمت تسمية الفنان حسين إدلبي مديراً له، وقدّم أول عرض له عام 1968 وقد استمرت مسيرة هذا المسرح حتى العام 1976 حيث قدم أكثر من خمسة عشر عملاً مسرحياً للمخرجين حسين إدلبي، بشار القاضي، كريكور كلش، فواز الساج، محمود خضور، وفقاً لما ذكره جان.
وألمح إلى أنه من أبرز ملامح الحركة المسرحية في السبعينيات انطلاق مهرجان المسرح الجامعي في العام 1971.

مسرح الهواة

وتحدث جان عن أهم الظواهر المسرحية في عقد السبعينيات حيث برز مهرجان «مسرح الهواة» الذي كانت تقيمه وزارة الثقافة وقد عقدت دوراته الأربع الأولى في دمشق على حين أقيمت دوراته الأربع اللاحقة في حلب.
وبيّن أن عقد السبعينيات شهد شكلاً من أشكال التنافس على تسيّد ساحة الكتابة المسرحية بين الكاتبين سعد الله ونوس ومحمود عدوان.

برجك اليوم 11/27

نجلاء قباني

الحمل

قد يبدأ اليوم بتأجيل لأمور تمنيتها أن تحصل باكراً فلا تحكم أحكاماً قاطعة لأن حولك حالة من التشنج أو صراع القوى كن هادئاً لتلافي أوضاع قد تتأزم.
عاطفياً: لا تتطرق إلى بعض المشاكل السابقة فليس اليوم للحلول بل للتمسك بالهدوء.

الثور

حاول أن تزيد من جرعة الضغط العملي وتنهي عملك حتى لو تكبدت وقتاً وعناءً إضافيين ولا تقتنص عن الكمال ولا تتنقد من لا يعنيك أمره لأنك صعب الارضاء أحياناً.
عاطفياً: قد تسعد للقاء شخص مهم يساعدك كثيراً في أعمالك وتتعزز السعادة من جاذبيتك.

الجوزاء

الأهم لليوم هو تحالفك مع الآخرين وسط تجمعات أو شلل أو نشاط رياضي أو ثقافي وقد يتاح لك أكثر من فرصة للإدلاء برأيك وتكتشف أن رأيك حكيم ومسموع وخاصة أنك تصيغه بأسلوب متعمق ومترابط ومفهوم.
عاطفياً: اليوم مناسب للخلق والإبداع وتنال الإعجاب لجاذبيتك وتفاؤلك وابتسامتك.

السرطان

قد تفتقد المحبة ممن حولك لذلك يجب أن تعتمد على نفسك وتتلقف للعمل وحاول إنهاءه ولا تسمح في هذا الشهر أن يؤثر وضعك العائلي والشخصي على وضعك العملي.
عاطفياً: قلل من إخطار الانفعالات أو من المشادات الكلامية والمشاكل المفتعلة.

الأسد

قد تحضر مناسبات سعيدة عائلية أو اجتماعية أو صحية تمنحك سعادة واستقراراً وربما تتاح لك فرص جديدة للتعارف والتواصل وقد يجذب نظرك وقلبك قصة مفرحة.
عاطفياً: قد ترى أكثر من وجه جديد يحمل لك الخير ويطرح لك مشاريع جديدة أو يفتح لك الآفاق.

العذراء

الأمور المالية المستقبلية هي ما تفكر به وغالباً أنت تشكو الصرف الكثير وكثرة المتطلبات أو الطلبات البيتية وتشعر أنك مضغوط أو محتار أو حتى مستاء.
عاطفياً: ربما تشغلك محبة عائلتك ومحيطك وتجعلك سعيدا فحياتك العاطفية في تحسن وأنت تشيط ومنفتح.

الميزان

تتمتع بجاذبية وتلفت الأنظار لتبدو حاراً ومليئاً بالطاقة والحيوية ومندفعاً وثابتاً وربما تحلم أو تسعى لتوقع عقداً أو تتلقى وعداً جيداً ممن حولك أو تفرح لتغير في شكلك.
عاطفياً: قد تشعر بالثقة بالنفس أو يسعدك لقاء شخص قديم يحمل لك خيراً ويعدك بالأفضل.

العقرب

أراؤك تجاه الآخرين صحيحة لذلك لا تحزن لردة فعلهم لأنك توقعتها أصلاً وحاول أن تتحدى وتتغلب على المشاكل والأحزان التي سببها الماضي وكن صبوراً.
عاطفياً: انتبه من الحمم التي تصبها على من حولك حين تكون نزقاً لأنها ستؤذي علاقاتك.

القوس

تلتقي شخصاً غائباً أو شخصاً يبعث فيك الحماسة فاليوم للقاءات أو لدعوات فأنت اليوم عاطفي وشاعري وقادر على لم شمل الآخرين وقد تفكر بتجمع مرح.
عاطفياً: حولك هالة من الجاذبية تجعل المحيط يمنحك الإعجاب والتقدير والمحبة.

الجدي

الحقيقة أن هذا الشهر قد يحمل لك قراراً قد يضايقك وربما بسبب ضغط لمحاسبتك فالكواكب قد تؤثر بالتأكيد على علاقاتك بالخارج واتصالاتك مع من حولك وقد تضايقك الإجراءات القانونية.
عاطفياً: لا تنطلق بردودك دون أن تفكر بكلمتك أو تدخل في نزّاعات أنت في غنى عنها.

الدلو

يوم يمنحك قوة وشجاعة على تقبل كل الظروف والتعامل مع الجميع بمختلف مساوئهم وحسناتهم دون حساسية فأنت تتعرف على أناس جدد وترفض الخضوع لكل أنواع العوائق بشكل آمن وهذا له أثر إيجابي على حياتك العملية.
عاطفياً: اهتم بمظهرك ومعنوياتك وحاول الخروج للقاء الناس لأن شعبيتك ممتازة.

الحوت

قد تفرح لأمر شخصي سعيد لك أو لأحد المقربين وتنخرط في المساعدة والترتيب وعرض خدماتك المجانية فتشعر أنك محبوب ومرغوب وأحداث مهمة تسعدك وتزودك بجرأة وإرادة صلبة وديناميكية جيدة.
عاطفياً: أنت تمارس سحرك فأنت تبدو مطلوباً من الجميع وتمتلك ديناميكية مستعادة بعد تعب.